

181166 – هل يؤجر المسلم على مجرد مرضه ؟ وما هي الأعمال الجليلة الأجر التي يوصى بفعلها ؟

السؤال

أنا مريض بالقلب والرئة ، وليس هناك أمل في شفائي إلا بأمر الله ، حيث إن عمليات زرع القلب والرئة في حالتي ضعيفة النجاح جداً ، أنا راض بقضاء الله والحمد لله طمعاً في ثوابه في الآخرة إن شاء الله تعالى . أريد منكم – يا شيخ – أن تدلوني على كتاب يشرح لي الأعمال البسيطة التي يمكنني أن أفعلها وثوابها عظيم عند الله عز وجل ، مثل " صلاة الضحى " فتوابها عظيم وليس فيها جهد عليّ ، وقول " سبحان الله وبحمده " ليس فيها جهد وثوابها كبير ؛ إن الأعمال الثقيلة تجهدني وثقيلة عليّ ولا أستطيع إتمامها ، كما أن فيها من الخطورة على صحتي ما يجعلني أتجنب الكثير منها ، أريد أن أنال ثواب الله عز وجل الكبير ولا أحرم من الخير والجنة . أرجو منك أن ترسل لي اسم كتاب يساعدني على ذلك ، وإلا فأرسل لي 40 حديثاً صحيحاً على الإيميل الخاص بي . أنا لا أستطيع قيام الليل ، فأقوم بأداء ركعات قبل أن أنام ، فهل هذا يكفي ؟ . هل هناك ثواب من الله عز وجل على مرضي هذا ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

نسأل الله تعالى أن يجمع لك بين الأجر والعافية ، وأن يصبرك على ما ابتلاك به ، ونحن نشكر لك هذه المهمة العظيمة في البحث عن الأعمال التي تزيد من حسناتك وتقربك إلى ربك تعالى حتى مع مرضك الذي تعاني منه ، فلم يمنعك المرض من القيام بما تستطيعه من طاعات وعبادات لها أجر عظيم تُنقل به الموازين ، وهذه رسالة مهمة نوجهها للمرضى بأن يكونوا على مثل هذه المهمة العظيمة وأن لا تمنعهم أمراضهم عن منافسة الأصحاء في تحصيل الأجر .

ثانياً:

أما بخصوص الثواب على ما ابتلاك الله تعالى من مرض فنقول : اختلف العلماء هل يُكتب الثواب على مجرد ابتلاء الله تعالى لعبده المسلم بالأمراض والمصائب أم يشترط الصبر والاحتساب ؟ والتحقيق في ذلك : أن المصائب كفارات لأهلها ما لم تصدر منهم محرّمات كتسخط أو شق ثوب أو نياحة ، وأنها رافعة للدرجات وباب للأجر والثواب إذا صاحبها صبر واحتساب .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – : " الأحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الأجر بمجرد حصول المصيبة ، وأما الصبر والرضا فقد زائد يمكن أن يثاب عليهما زيادة على ثواب المصيبة ، قال القرافي : " المصائب كفارات جزماً سواء اقترن بها

مع التنبيه على أنه يمكنك القيام بمهام جليلة - حتى مع مرضك - كالدعوة إلى الله وصلة الرحم من خلال الهاتف وشراء الكتيبات وتوزيعها ، وكذلك ننبهك إلى عظيم الأجر على حُسن الخلق والذي هو أثقل شيء في الميزان ويبلغ بصاحبه درجة الصائم والقائم ، فلا تجعل من مرضك عائقاً عن القيام بتلك الأعمال بما لا يشق عليك .
وبالنسبة للكتب التي تدلك على ما سألت عنه ، يمكنك أن تطالع كتاب : " الأربعون المنيرة في الأجور الكبيرة على الأعمال اليسيرة" لمؤلفه الدكتور : عيادة بن أيوب الكبيسي ، وهو موجود على هذا الرابط :

<http://www.al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=018040.pdf>

وكتاب : " كيف تطيل عمرك الإنتاجي " ، هو مفيد أيضاً في هذا الباب ، وتجده على هذا الرابط:

<http://www.saaid.net/book/4/740.pdf>

وهذا مقال نافع ، جمع فيه كاتبه ما سألت عنه تحديداً ونسأل الله أن يوفقك للعمل بما فيه ، وإليك رابطته :

<http://www.alimam.ws/2789>

وانظر جواب السؤال رقم (174947) .

والله أعلم